

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[28] ونحن نرتاب في صحة هذه الروايات وأضرابها ، وذلك لما يلي: أولاً: هي مضطربة ومتنافرة إلى حد كبيرة ، ونشير إلى موردين فقط من موارد التنافر والاختلاف هما: 1 - أن عائشة تذكر: أنها خرجت في أثر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فرأته (ص) متكئاً على معرفة دابة جبريل ، فرجعت ، فلما دخل النبي سألته عنه ، فأخبرنا . لكن في رواية أخرى تقول عائشة: كأني أنظر إلى جبريل من خلل الباب ، قد عصب رأسه العنان (الغبار) (1) . وفي نص ثالث: كأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح الغبار عن وجه جبريل ، فقلت: هذا دحية الكلبي يارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ ! فقال: هذا جبرئيل (2) . 2 - كان في بيت عائشة ساعتئذ ، وهي تغسل رأسه وقد غسلت شقه ، فجاءه جبريل (3) . مع أن ما تقدم آنفاً يقول: فغسل رأسه واغتسل ، ودعا بالمجمر ليحمر ، وقد صلى الظهر ، فأتاه جبرئيل . وفي نص ثالث أنه وضع لأمته واغتسل واستحمر (4) .

(1) الوفا ص 694 و 697 والبداية والنهاية ج 4 ص 117 و 118 و 123 والسيرة النبوية لدحلان ج 2 ص 13 وفتح الباري ج 7 ص 318 وراجع: مسند أبي عوانة ج 4 ص 171 وأنساب الاشراف ج 1 ص 347 . (2) سيرة ابن إسحاق ص 397 . (3) تاريخ الخميس ج 1 ص 493 وراجع: ابن سعد ج 2 ص 75 / 76 وفيه: أنه نادى في الناس: أن ائتوا حصن بني قريظة ، ثم اغتسل فأتاهم عند الحصن . (4) المصنف للصنعاني ج 5 ص 369 ودلائل النبوة لابي نعيم ص 438 = (*)